

نافذة على مدينة أصبهان.. إيران

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله المعلم الحضارياليوم موجود في مدينة من المدن التاريخية الكبرى في تاريخ العالم المدينة ديت اسست قبل الاسلام بفترة طويلة جدا هي مدينة اصبهان وهي مدينة طبعا مشهورة في ايران - 00:00:00 من المدن الفرنسية الكبرى كان لها اثر كبير جدا على مسيرة الانسانية فترة طويلة جدا من الزمن الفرس كانوا مدینتها قيمة كبيرة جدا للمسلمين فتحوها سنة واحد وعشرين ان من الهجرة على يد عبدالله بن عتبان رضي الله عنه بمساعدة ابي موسى الاشعري رضي الله عنه - 00:00:18

طبعا الكلام ده كان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه آآالمدينة منذ ان فتحت وهي من حواضر الاسلام الكبرى. يعني مدينة ازهان من المدينة اللي خرجت علماء عدد كبير جدا جدا من العلماء خرجوا من هذه - 00:00:37 المدينة ابو نعيم الاصبهاني طبعا مشهور صاحب دلائل النبوة وصاحب تاريخ اصبهان ومن كبار علماء المسلمين وصاحب حلية الاولى آآابو الفرج الاصبهاني او الاصفهاني هو صاحب كتاب الاغاني الراغب الاصفهاني اللغوي المفسر المشهور - 00:00:50 هي بتتقال اصبهان وبتتقال اصفهان باللغة الفارسية اصبهان عشان كده ده النطق الافضل وانحرفت في العربية لاصبهان او اصفهان اصلها اصبهان اسپهان يعني باللغة الفارسية يعني تجمع العسكر. كانت هي مدينة عسكرية كبيرة في ايام الفرس - 00:01:13 آآكلمة آآيعني العسكر وهان يعني الجمع العدد فهي تجمع العسكر باللغة الفارسية وحرفت زي ما قلنا الازهان او اصفهان في اللغة العربية اصبهان فيها معالم حضارية كثيرة جدا يعني احنا اسپوهان دي كانت آآاحد مدن الخلافة الراشدة وبعدين بعد كده بقت احد مدن - 00:01:31

الخلافة الاموية وبعدين بعد كده الخلافة العباسية. ولما ضفت الخلافة العباسية توارثها بقى عدد كبير جدا من الدول الاسلامية. الدولة الطاهرية الدولة السلجوقية الدولة البوهيمية الدولة الخوارزمية كتير سيطر على منطقة اسبان وكان لها صيد - 00:01:55

السمعة كبيرة جدا جدا في التاريخ الاسلامي. لكن العهد الذهبي لمدينة ازهان هو عهد الدولة الصفوية الدولة الصفوية دولة من دول الشيعة الثانية عشرية كانت بتحكم ايران ومناطق كتير حوالين آآ ايران ولها تاريخ طويل جدا مع - 00:02:15 المسلمين ولها طبعا صراعات كبرى مع الدولة العثمانية مشهورة لكن احنا ما بنتكلمش على الوضع السياسي او الوضع العقائدي لاصبهان. بنتكلم على الوضع الحضاري. الوضع الحضاري الاسواق اللي موجودة بس يا اصبعان الخانات الموجودة في اصبعان المساجد الشعب اللي موجود في اسبانيا يعني الحياة الاجتماعية الموجودة في اسبانيا. اللقطة بتاعتتنا النهاردة بنتكلم على معد - 00:02:34

غريب شوية من المعالم المشهورة في ازهان ومعلم الفنادق وطبعا الفنادق في الحضارة الاسلامية لها مكانة كبيرة جدا وال المسلمين قدموا فيها اضافات كبيرة جدا للحضارة الانسانية من اول ايام الاسلام واحنا نعرف موضوع الفنادق. لدرجة ان في بعض المفسرين بيقولوا ان الفنادق هذه وردت في القرآن الكريم - 00:02:58

قال تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكنة فيها متع لكم. بيوت غير مسكنة هذه ذكر ان من معاني هذه الاية الخانات والبيوت المبنية بالطرق التي ليس بها سكان معروفون وانما بنيت لماردة الطريق والسابلة - 00:03:24 ليأوا اليها. اللي هي الفنادق يعني فيبيقول ان الفنادق فيها اشاره اهوت في القرآن الكريم في سورة النور على ان هذا الامر ليس على

ال المسلمين جناحا ان يدخلوه بيسمح لهم الشريعة ان يقيموا مثل هذه - 00:03:45
البيوت او هذه الفنادق او هذه الخانات حسب ما تسمى في المراحل التاريخية المختلفة لايواه ابناء السبيل وايواه المسافرين. فعندنا
هذا العمق الحضاري لهذا الموضوع. وانتشر موضوع الفنادق في الامة الاسلامية في اماكن كثيرة جدا جدا. معظم المدن الاسلامية
الكبرى كانت بتحوي فنادق - 00:03:59

كثيرة ومعظم الطرق الرئيسية بين المدن كانت بتحوي فنادق كثيرة. لكن لفت نظري الحقيقة ان اصحابها في في هذه المرحلة
التاريخية في وصف من من اوصاف احد الرحالة الفرنسيين زي ما يتكلم على اسمه دلوكتي - 00:04:19
رحالة فرنسي وصف ان ازهان فيها الف وتمنميت فندق انت متخييل هذا الرقم مدينة ما بتتكلمش على دولة ما بتتكلمش على
اقليم كبير مسلا زي اقليم فارس او ايران - 00:04:35

او الشام بتتكلم على مدينة اسمها مدينة اصحابها مدينة في آآ منطقة فارس او ايران جواه فقط هي الف وتمنميت فندق انت بتتكلم
على مدينة من المدن العملاقة. مدينة من المدن اللي فيها حركة تجارية هائلة. فيها حركة علمية - 00:04:52
كبيرة فيها حركة دينية ضخمة لدرجة ان زوار المدينة ما بتتكلمش على بيوت الناس ده دي الفنادق اللي بتتأوي الغرباء واحد بيذور
المدينة واحد بيذور المدينة للتجارة بيذور المدينة عشان يدخل مسجد من المساجد فيها او مر فيها في رحلة من رحلات الحج مسلا -
00:05:15

او التجارة فعدى عليها السكن فيها يومين ثلاثة او اكتر واحد جاي عشان مهمة دبلوماسية مهمة مسلا من بلد بلد فيبيسكن في
الفنادق وفيها الف تمنميت فندق. ويلد يوراند في كتاب قصة الحضارة بيتكلم على رحلة جين تشاردن - 00:05:35
اللي هو كان تاجر مجواهرات آآ فرنسي وفي نفس الوقت دبلوماسي برضه عمل رحلة في القرن السابع عشر سنة الف ستمية ثلاثة
وسبعين وعمل على فكرة قبلها رحلة تانية سنة الف آآ ستمية ستة وستين انا قبلها بحوالي سبع سنين. ووصف امور في - 00:05:57
اصبهان آآ على فكرة المترجم بنات قصيدة الحضارة المترجم العربي خلط ما بين جين تشاردن هذا اللي هو الرحالة اللي راح سنة
الف آآ ستمية ثلاثة وسبعين مع واحد تاني اسمه برضه جين تشاردن - 00:06:18

آآ بس في النص السيمون جين سيمون تشاردن وده رسام فرنسي فكتب في الكتاب في الترجمة ان الرسام الفرنسي سيمون راح
لاسبانيا وكذا وكذا وكل القصة. لأن الرسام الفراس ده ما راحش اسبانيا - 00:06:36
الاستاذ الفرنسي ده من رسامي القرن الثامن عشر وما هواش هو المقصد في هذه القصة. المقصود بتاعنا جين تشاردن برضه اسم
وكمه برضه لكن هو تاجر مجواهرات فرنسي راح بيقول الكلام ده عشان لما تطلع سيرة الرجل في الكتاب وما تلاقيش انه راح اصدمهها
ماتبقاش مستغرب انت هتلطع البشهر اللي هو الفنان الفرنسي الرسام الذي احنا بتتكلم على واحد - 00:06:53
اسمه برضو جين تشاردن سنة الف ستمية ثلاثة وسبعين زار اصحابها وقال الكلمتين دول اسمعهم. قال ايه هل هذه المدينة تحوطها
الف وخمسة قرية يعني تبع مدينة ازهان شف قد ايه الاتساع تبعها الف وخمسة قرية ويسكنها تلتزمت الف نسمة - 00:07:16
سكان اسبانيا تلتزمت الف نسمة ومع ذلك هذه المدينة كما قال هو جين تشارلن في موقف اخر تضارع باريس في الاتساع وباريس في
الوقت ده كان سكانها ثلاثة مليون في الوقت اللي هو القرن السابع عشر وقت القصة ده كان سكانها ثلاثة مليون. فسكان ازهان
تلزمت الف وهو نفسه الرجل - 00:07:41

بيقول ولكن سكانها يبلغون عشر سكان العاصمة الفرنسية عشر السكان في نفس المساحة نفس البلد ذلك ان كل اسرة في ازهان كان
لها بيتها وحديقتها. وكانت الاشجار كثيرة الى حد انها بدت غابة لا مدينة - 00:08:07

شووفوا الوصف. شوفي قد ايه الجمال بنات اسبانيا في الوقت ده بيتكلم على ان المدينة هي بنفس حجم مدينة باريس لكن سكانها
عشر باريس طب ازاي عشر باريس وعايشين في نفس مساحة قال لك كل واحد ما شاء الله عنده بيت بحديقة واسعة جدا. واشجار
لا حصر لها في المدينة لدرجة انك تدخل المدينة يتهأ لك انك - 00:08:28

انت غابة مش دخلت اه مدينة من كتر الاشجار اللي موجودة في حدائق الناس سم يكمل الكلام ويقول وكان بالمدينة وضواحيها مية

اثنين وستين مسجدا وثمانية واربعين كلية في ازهان ومتين ثلاثة وسبعين حمام عام - 00:08:49
والف وتمنميت خان. يعني الف وتمنميت فندق طبعا اتصالات ضدية زي ما قلنا بتاوي التجار وطلبة العلم بالإضافة للناس اللي جايin
00:09:07

للسياحة سواء كانت السياحة الدينية او السياحة يتفرجوا على الاماكن زي الرحالة اللي جه ده - 00:09:23
او بيقطعوا الطرق من بلاد بعد آآ ازهان في الشرق. الشرق ممتد الاسلامي لحد الصين. الناس اللي كانت بتيجي تحج وراح حق المدينة
من وراء بتعدي على ازهان فيسكنوا شوية بيريحوا شوية في الطريق - 00:09:38

عاملين الف وتمنميت فندق لاستيعاب حركة الغرباء المارة على مدينة واحدة من مدن الحضارة الاسلامية. انا الحقيقة منبهر بهذه
الصورة من صور الحضارة الاسلامية صور الرقي البيزنس العالي جدا تجارة على مستوى ضخم جدا اسوق متخصصة في كل شيء -
00:10:00

اه حركة مرور امنة تجار بيعيشوا في منتهى الراحة. الفنادق دي كانت فنادق منها الكبير ومنها الصغير منها اللي تكلفته عالية منها
تكلفته منخفضة فيها بعض المخازن عشان تحط فيها الامانات بتاعتك - 00:10:16

وتسلم تاخد مفتاح الامانات بتاعتك ده او بترى الامانة لادارة الفندق. يعني في تفاصيل كتيرة جدا بتتقابل على وضع هذه الفنادق
ورقيها الحقيقة الارقام نفسها بتدينا انبهار على مستوى الحضارة الاسلامية في هذا العمق. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم.

جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم - 00:10:36
ورحمة الله وبركاته - 00:10:36